

ثلاثون الف سائح كلهم من الموسرين ويذهب الى هولاندا وبلجيكا والمانيا
عشرون الفاً والى الجزائر ومراكش ثلاثة آلاف والى القطر المصري خمسة
آلاف عدا كثيرين يذهبون الى اسوج ونروج صيفاً والى جنوبي اسبانيا
شتاء بحيث يقدرون مقدار ما ينفقه الانكليز وخدمهم كل سنة على اسفارهم
الصحية والفكاهية يبلغ اثني عشر مليون جنيه ذلك عدا المسافرين للاشتغال
بالتجارة فان نفقاتهم لا تدخل تحت حصر

اما الذين يفدون الى مصر فيقال انهم ينفقون نحو مليون جنيه كل سنة
ولكن معظم هذا المقدار تأخذه البواخر اجرة قلمهم والفنادق اجرة
ايوائهم واما ابن البلاد نفسه فلا يأخذ من ذلك المقدار شيئاً يذكر وذلك
لانه ليس في البلاد الا آثارها وهي تنظر بلا اجرة اجرة لا تذكر
تأخذها الحكومة دون الناس فلو اعدت البلاد اجواً عصرية متقنة تمثل
الروايات العربية كما يمثل الافرنج بادب واتقان لتنال الآداب العربية من
هؤلاء السياح شيء يذكر كل سنة لانهم سمعوا روايات بلادهم وصاروا
يلتمسون الجديد من كل شيء ولكن الأرجح ان ميعاد هذا لا يزال بعيداً
لانه ليس اتقان التمثيل غير موجود وحده بل اتقان الروايات غير موجود ايضاً
وليس في كل البلاد الان رواية واحدة غير معربة وهي تستحق المشاهدة والباع
لانها كلها من اوضاع المقصرين العاجزين الذين عرفوا شيئاً وغابت عنهم اشياء
اما نصيب الاسكندرية من تجارة السياحة فيكاد يكون في حد العدم
ولكن المأمول ان يكون لها نصيب يذكر من تجارة السياحة الوطنية حين
يتتهي رصيف الميناء الشرقي ويبني كله على النسق الجميل الموضوع له فانه حينئذ
يصبح اهلاً لاقامة كل وجهاء الريف فيه حتى لقد يستغنون بجودة مناظره

ومنازله وطيب هوائه واعتدال حرارته عن الذهاب الى اوروبا بالمآت
وانفاق الاموال فيها بالالوف

﴿ نفقات الشركات ﴾

علم القراء بالشيء الكثير عن غنى الاغنياء العظام وعظم دخلهم وكيفية
اغتنامهم وانفاقهم الخصوصي على شتى الحالات واكتنهم قد لا يكونون على
علم يذكر بالنفقات التي تقتضيها اعمالهم الوارد بها غنائم العظيم وانه وان
تكن النفقة اقل من مقدار الدخل ولكن صور انفاقها لا تخلو من غرابة
وفكاهة

فلقد ذكر واعر نفقة الشركة التي يتولاها روكفر ملك الكاز الشهير
في اميركا انها انشأت حديثاً انوباً عظيماً تحت الارض يندفع فيه الكاز
من مناجمه الى الشواطىء حيث يشحن فبلغت نفقاته اثني عشر مليون
جنيه ولقد حسبوا مقدار ما يتبقى في فرع واحد من ذلك الانبوب فكان
عشرين الف برميل يجب ان تبقى على الدوام ليمتلي الانبوب ممتلئاً متدفقاً
وعليه تقاس سائر الفروع وهو ما يعتبر بمثابة نفقة كبيرة لانه مال كثير
مخزون بلا فائدة وانه متى علم ان جزءاً واحداً من اجزاء ذلك العمل
الكبير قد كلف اثني عشر مليون جنيه فقد هان العلم بكيف تأتي تلك الثروة
الطائلة والدخل العظيم لذلك الرجل النادر
وحدثوا ايضاً عن احد معامل الجمعة في بلاد الانكليز ان اعماله

ومتاجره قد جلت حتى صارت الاجرة التي يدفعها على نقل جمته في السكك الحديدية وحدها ثمانية الف جنيه في السنة وانه مما يكفي الدلالة على عظم ذلك المعمل انه ينفق من اجل كتابة العناوين الى المتعاملين معه من ٤ الى ٥ آلاف جنيه في السنة الواحدة. وذكروا عن معمل آخر نشأ من سنوات قليلة انه اخذ يتدرج في العظمة حتى صار مقدار ما ينفقه من طوابع البريد وحدها في السنة ٣٢٠٠ جنيه فتأمل

ومما يذكرونه من جملة نفقات احد الفنادق الكبرى في نيويورك انه يدفع كل سنة ثماناً للماء الذي يستهلكه ٦٤٠٠ جنيه وقيل انه ينفق في الاسبوع الواحد نحو ٧٥٠٠ اقة من الصابون وكل هذا مما يهون تصديقه حين العلم ان ذاك الفندق يحوي ١٣٩٥ سريراً و ٨٠٠٠ غرفة للاستحمام وذكروا عن فندق آخر في تلك المدينة ان مقدار ما ينكسر فيه من الصحون يبلغ ١٤٠٠ جنيه في السنة وعن فندق مثله انه ينكسر فيه ما يسوي الف جنيه. اما في اعظم فنادق لندن فلا تبلغ قيمة ما ينكسر اكثر من الف جنيه في السنة وقد نسبوا ذلك الى ان خدم لندن اكثر تيقظاً وانتباهاً. اما ثمن ما يفقد من بعض فنادق لندن الكبرى ولا يدري اذا كان يسرق اولاً فقد قدروه بخمسين جنيهاً كل شهر وذلك من المواد الدنيئة كلعقة وصحن ونحو ذلك. وذكروا عن فندق آخر ان مقدار ما يزين به الموائل من الزهور يبلغ ٤٢٠٠ جنيه في السنة. اما فندق نيويورك الآنف الذكر فانه يحرق من الفحم الحجري وحده كل يوم ١٤٠ طناً وتبلغ نفقته على الفحم كل سنة اربعين الف جنيه ولكن هذا من جهة الفحم لا يذكر لدى نفقات احدى البواخر العظمى وهي سلتيك التي ذكرنا امرها مرة فان اجرة العمال الذين يعملون

الفحم فيها للسفرة الواحدة فقط تبلغ ٢٤٠ جنيهاً وذلك لانها تحمل في كل سفرة لمدة سبعة ايام ثلاثة الاف طن وقد ذكروا مقدار ما تدفعه اجرة ملاحياها كل شهر فكان ثلاثة آلاف جنيه وحسبوا مقدار ما انكسر فيها بسفرة واحدة فكان مآت والوفاء من الصحون والكاسات الكبيرة والاقواح الصغيرة والزجاجات المتنوعة بحيث قدروا انه ينكسر فيها كل يوم من ايام السفر بقيمة ٢٠ جنيهاً. ولقد ذكروا عن ادارة البريد في الولايات المتحدة انها تنفق كل سنة نحو ثلاثين الف اقة من الخيوط لربط رزم المراسلات بجميع حالاتها ولكن احدى الشركات التي تتكلف ارسال الجرائد في بلاد الانكليز قالت انها تفوق تلك الادارة من هذه الجهة لانها تنفق على الخيوط التي تربط بها الجرائد فقط ما يبلغ طوله ٥٢٧١ ميلاً في السنة

اما اهم عمل من جهة الطباعة فالعمل الذي تولاه جمعية طبع التوراة في انكلترا فانها تطبع هذا الكتاب الكبير باربعمئة لغة وقد بلغ عدد ما اصدرته منذ نشأت ١٩٠ مليون نسخة وبلغ مقدار ما تنفقه على ترجمة التوراة كل سنة اربعة آلاف جنيه ويبلغ مقدار ما تدفعه للذين يجولون بالتوراة ليبيعوها ٤٢ الفاً و ٥٠٠ جنيه في السنة

اما مقادير ما تدفعه الشركات الكبرى اجوراً للاعلانات فما لا يقع تحت حصر لان الاعلانات في اوربا واميركا هي اساس كل عمل هناك حتى لقد صار انشاؤها والتفنن بها وكيفية استهلاكها وختمها من الفنون الخاصة ولذلك ذكروا عن محل عظيم في مدينة فلادلفيا انه يدفع كل سنة ٣٢٠٠ جنيه

رواتب المئتي الاعلانات والمتفنين بها فاذا كان ذلك اجرة الانشاء فكم تكون
اجرة النشر في الجرائد

هذا ولو شئنا نقل كل ما يتعلق بهذا الشأن لطال المقال جداً لان
كل شركة كبيرة في اوروبا واميركا تعد حكومة صغيرة من حكومات
المشرق . ولقد رووا عن احد وزراء اليونان انه ازدرى مرة جريدة التمس
الشهيرة ومراسلها في اثينا فلم يكن من المراسل الا ان ذكر له ما هي التمس
ونفقاتها فكانت نتيجة ما ذكر ان تلك الجريدة وحدها تعد اعظم من
حكومة اليونان نفسها فتأمل

اما في بلادنا فلم تبلغ اعلى الشركات او الافراد شيئاً يذكر من هذا
القبيل ولكنهم يحدثون عن الخواجا ماتوسيان تاجر التبغ الشهير في قطرنا
انه يدفع كل سنة لادارة الجمارك عندنا رسماً على ما يرد اليه وحده من
التبغ نحو ٣٥٠ الف جنيه في السنة وحدثوا عن تاجر آخر في القاهرة انه
يسترد من ادارة الجمارك من رسوم السيكارات المرسلة الى الخارج اثني عشر
الف جنيه في السنة ولكن هذا مما لا يذكر بالقياس الى ما تقدم لان عدد
اهالي لندن ونيويورك فقط يقدرون بعدد اهالي كل هذه البلاد واذا قيس
غناهم ومدنيتهم الى غنانا ومدنيتنا كانت لندن وحدها قدر قطرنا عدة مرار
لانهم كل اهلها تقريباً يقرأون ويكتبون ويحدثون في حين اربعة اخماس قومنا
لا يقرأون ونحو نصفهم لا يحدثون



﴿ سؤال قضائي ﴾

جرت العادة ان كل حكومة تريد ان تسن قانوناً لشعبها تراعي عادات
الامة وشرعها الآلهي

ولكن الحكومة المصرية لم تراعي ذلك عندما سنت قانون المحكمة
الاهلية فتمد جاء في المادة ٢٠١ من قانون العقوبات ان من فاجأ زوجته حال
تلبسها بالمنكر وقتلها في الحال هي ومن معها يعاقب بالحبس أي انه
يعد معذوراً ولا يحكم عليه بما يحكم به على القاتل
وقد سكت الشارع عن يفاجى احدى قريباته كالام او الابنة
او الاخت التي ليست متزوجة

ولما كان السواد الاعظم من الخاضعين للقانون الاهلي مسلماً ولديه
لفظلو تلةظبه لا يصبح بينه وبين زوجته حجاب حتى انها لو صارت بعده من
البغايا لا تمس شرفه بشيء الا وهو الطلاق لذلك كان من الواجب ان يكون
هذا العذر لمن يقتل احدى قريباته لانه ليس بين يديه ما يكون حجاباً بينه
وبينها والعار الذي يلحقه لا يمحي ولا سيما اذا كان ذا شأن يذكر بين الناس
ورب قائل يقول ان الانسان اذا رأى زوجته وهي كذلك يغار عليها
لانه مالك عصمتها وهذه الغيرة تذهب بعقله ولذلك يعد معذوراً فنقول ان
الغيرة تزول بزوال السبب بعكس العار فانه لا يزول ولا اجنبي العذر في
قتل زوجته اذا لا طلاق وان كانت بعض الاديان تبيح الطلاق متى ثبت
المنكر ولكن هيئات اثباته